

يهود يوغسلافيا: الواقع الاجتماعي والنشاط السياسي (١٩١٨ – ١٩٣٩)

عبد شاطر عبد الرحمن المعماري
فرع السياسة العامة/ كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل
(قدم للنشر في ٢٠٢٣/١٢/٢٤، قبل للنشر في ٢٠٢٤/١/٢٩)

المستخلص

ينقسم يهود يوغسلافيا من حيث واقعهم الاجتماعي، الى سفارد واشكيناز، هاجروا الى الاراضي اليوغسلافية من مناطق مختلفة وفي ازمة مختلفة، بلغ عددهم عند تأسيس الدولة اليوغسلافية سنة ١٩١٨ ما يقارب (٦٤,٧٤٦) أي ما نسبته (٠,٥%) من عدد سكان يوغسلافيا، البالغ عددهم ما يقارب (١٢) مليون نسمة بحسب إحصاء ١٩٢١. فالسفارد غالبيتهم من يهود الاندلس (اسبانيا) قدموا مهاجرين الى يوغسلافيا في القرن السادس عشر الميلادي بسبب الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له، اما الاشكيناز فمعظمهم من يهود اوربا الشرقية، هاجروا الى يوغسلافيا في القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك لسوء المعاملة تجاههم. لقد اوجدت تجاربهم التاريخية والثقافية المختلفة، اختلافا بين الطائفتين من حيث اللغة والممارسات الدينية والثقافية. واعترفت الدولة اليوغسلافية بهم كأقلية دينية وليست قومية، فأسس اليهود اليوغسلاف مؤسسة دينية رسمية تمثل جميع طوائفهم امام الدولة (اتحاد الطوائف الدينية اليهودية). كما أسسوا العديد من الجمعيات الانسانية والثقافية والعلمية والرياضية، وكانت لديهم العديد من الصحف، وكان جل اليهود اليوغسلاف يعيشون في المدن، وبرزوا في مهن الصيرفة والتجارة والصناعة. وعلى المستوى السياسي كان غالبية اليهود اليوغسلاف من اتباع الحركة الصهيونية، على الرغم من ظهور حركات مناوئة لها مثل اليهود الاندماجين والحركة السفاردية. وقد أيد اليهود اليوغسلاف فكرة القومية اليهودية، ولكن في الشتات وليس في فلسطين، كما هو هدف الحركة الصهيونية.

اقتضى البحث تقسيمه الى تمهيد ومبحثين، تناول المبحث الاول الواقع الاجتماعي لليهود اليوغسلاف، السفارد والاشكيناز، اما الثاني فقد تتبع النشاط السياسي لليهود اليوغسلاف، وقد اعتمد البحث في مصادره على بعض الوثائق والمصادر الاجنبية؛ الانكليزية والصربية والكرواتية، وعدد من المصادر العربية.

الكلمات المفتاحية: يوغسلافيا، يهود يوغسلافيا، السفارد، الاشكيناز، الحركة السفاردية.

Jews of Yugoslavia: Social Reality and Political Activity (1918 – 1939)

Abed Shater Abdulrahman Al-memary
Public Policy Branch/ College of Political Sciences/ University of Mosul

Abstract

This research focuses on the social reality of the Jews of Yugoslavia, who are divided into Sephardic and Ashkenazi. They migrated to the Yugoslav territories from different regions and at different times. Their population at the establishment of the Yugoslav state in 1918 was approximately 64,746, which accounted for 0.5% of the total population of Yugoslavia, estimated at around 12 million according to the 1921 census. The majority of the Sephardic Jews were from Andalusia (Spain) and immigrated to Yugoslavia in the 16th century due to the persecution they faced. On the other hand, the Ashkenazi Jews, mostly from Eastern Europe, migrated to Yugoslavia in the 19th century due to mistreatment. Their different historical and cultural experiences resulted in distinctions between the two communities in terms of language, religious practices, and culture. The Yugoslav state recognized them as a religious minority rather than a national one, and the Yugoslav Jews established an official religious institution representing all their sects to the state (the Union of Jewish Religious Communities). They also founded numerous humanitarian, cultural, scientific, and sports associations and had several newspapers. The majority of Yugoslav Jews lived in cities and excelled in professions such as banking, commerce, and industry. Politically, most Yugoslav Jews adhered to the Zionist movement, despite the emergence of opposing movements such as the Integrationist Jews and the Sephardic movement. Yugoslav Jews supported the idea of Jewish nationalism, but not in Palestine, as envisioned by the Zionist movement. The research is divided into an introduction and two sections, with the first section addressing the social reality of Yugoslav Jews, both Sephardic and Ashkenazi, and the second section tracing the political activity of Yugoslav Jews. The research relied on various foreign sources, including English, Serbian, and Croatian documents, as well as several Arabic sources.

Keywords: Yugoslavia, Yugoslav Jews, Sephardic, Ashkenazi, Sephardic Movement.

المقدمة

يتكون يهود يوغسلافيا من طائفتي السفارد والاشكيناز، كلاهما قدم مهاجرا الى الاراضي اليوغسلافية، في ازمنا مختلفة ومن أماكن مختلفة ايضا، أسبقهم السفارد إذ قدموا مهاجرين من الاندلس (اسبانيا) في القرن السادس الميلادي، وبعد ثلاثة قرون، لحق بهم الاشكيناز مهاجرين من اروبا الشرقية، في القرن التاسع عشر الميلادي، وقد عايش كلا الطرفين تجارب تاريخية واجتماعية وثقافية وسياسية مختلفة، الامر الذي أوجد اختلافاً بينهما، من حيث اللغة والثقافة والممارسات الدينية، فبينما يتحدث السفارد لغة (اللادينو) يتحدث الاشكيناز اللغة (اليديشية)، ويعيش كل منهم في حي خاص به، حيث لهم معبدهم ومقبرتهم، ولا يتزاوجون من بعضهم البعض. لقد انعكس هذا الواقع الاجتماعي على نشاطهم السياسي، إذ أوجد تنافساً واختلافاً بين الاشكيناز المؤيدين للحركة الصهيونية، وقسم من السفارد من اتباع الحركة السفاردية، والاندماجيين اليهود.

تكمن أهمية هذا البحث في كشف الواقع الاجتماعي والسياسي لليهود اليوغسلاف بين الحربين العالميتين. اقتضى البحث تقسيمه الى تمهيد ومبحثين، فضلا عن المقدمة والخاتمة، تناول المبحث الاول الواقع الاجتماعي لليهود اليوغسلاف، السفارد والاشكيناز، واختلافاتهم التاريخية والثقافية والاجتماعية والدينية، معرجا على جمعياتهم الانسانية، ونشاطهم الاقتصادي، ومستوى التعليم، والصحافة لديهم. اما الثاني فقد تتبع النشاط السياسي لليهود اليوغسلاف، المتمثل بالفكر الصهيوني الذي تبناه غالبية الاشكيناز وعارضه اليهود الاندماجيين، وقسم من السفارد من اتباع الحركة السفاردية. وقد اعتمد البحث في مصادره على بعض الوثائق والمصادر الاجنبية؛ الانكليزية والصربية والكرواتية، وعدد من المصادر العربية.

تمهيد_ يهود يوغسلافيا: نبذة تاريخية

تأسست دولة يوغسلافيا (Yugo-Slav) وطن سلاف الجنوب: (الصرب، الكروات، السلوفينيين، المقدونيين، المونتينيغريين، والبوسنيين المسلمين (البوشناق)، سنة ١٩١٨، تحت مسمى (مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين، ثم تغير اسمها الى المملكة اليوغسلافية سنة ١٩٢٩)، وكانت تضم إلى جانب مكوناتها من سلاف الجنوب أقلية، عرقية ودينية، منهم اليهود^(١). إذ ينقسم سكانها ديناً إلى (٤٧٪) أرثوذكس، و(٣٩٪) كاثوليك، و(١١٪) مسلمين، و(٢٪) بروتستانت، وأقل من (١٪) جماعات دينية أخرى^(٢).

قَدِمَ اليهود إلى الأراضي اليوغسلافية من أماكن عدة، وفي أزمنة مختلفة، ويصنفون إلى مجموعات ثلاث؛ أقدمهم اليهود الرومان أو البيزنطيين، ثم اليهود السفارد، فاليهود الإشكينا^(٣). ويعود تواجد (اليهود الرومان Romanoit Jews) في أراضي اليوغسلافية إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين، إبان حكم الرومان لشبه جزيرة البلقان، إذ استوطن عدد قليل منهم في دلماسيا على الساحل الكرواتي، وفي مقدونيا شرق يوغسلافيا^(٤)، وكانت هناك جماعات يهودية صغيرة تعيش في صربيا إبان العصور الوسطى^(٥).

أما اليهود السفارد، فقد فروا مهاجرين من الاندلس (اسبانيا)، اثر انتهاء الحكم الإسلامي فيها سنة ١٤٩٢م اذ خيرتهم الملكية الكاثوليكية هناك بين الهجرة او التحول إلى المسيحية أو القتل، وانتشروا في أوروبا وشمال أفريقيا واستقرت اعداد منهم في صربيا والبوسنة ومقدونيا، التي كانت انذاك تحت حكم الدولة العثمانية^(٦)، وقد انصهر اليهود (الرومان أو البيزنطيون) تدريجياً في اطار القادمين الجدد، اليهود السفارد^(٧). وغدوا جماعة واحدة.

(١) ينقسم السلاف بشكل عام، فضلا عن سلاف الجنوب، إلى سلاف شرقيين (الروس، والبيلاروس، والاوكرانيين) وسلاف غربيين (الجيك، والسلوفاك، والبولنديين)، للمزيد ينظر:

Roger Portal, *The Slave*, London 1969, pp. 29-100.

(2) Harriet Pass Freidenreich, *The Jews of Yugoslavia: A Quest for Community*, Philadelphia: The Jewish Publication Society of America., 1979, p.56.

(٣) يقسم احد الباحثين المختصين، يهود العالم إلى ثلاث اقسام: الاشكينا^(٣)، والسفارد، والشرقيون، فتنسب طائفة الاشكينا^(٣) إلى اليهود الالمان الذين يتحدثون اللغة " اليديشية" وهي خليط من اللغة العبرية والالمانية، ثم توسع مفهوم الاشكينا^(٣) في دلالاته ليشمل يهود بريطانيا وفرنسا والنمسا فضلا عن المانيا، اما السفارد فهم احفاد اليهود الذين هاجروا من شبه الجزيرة الايبيرية (الاندلس) سنة ١٤٩٢ إلى جنوب وغرب أوروبا وشمال أفريقيا و بلدان اخرى في العالم، ويتحدثون لغة " اللادينو" وهي من اللهجات الاسبانية، بينما يقصد باليهود الشرقيين هم الذين ينتشرون في البلدان العربية وبعض البلدان الافريقية والاسيوية، الا ان هذا التقسيم يختلف حالياً، إذ اخذ لقب الاشكينا^(٣) يطلق على جميع يهود أوروبا وأمريكا، ويطلق لقب سفارد على جميع بقية يهود العالم، للمزيد ينظر:

احمد سوسة، ابحاث في اليهودية والصهيونية، دار الامل للنشر والتوزيع، اربد، ٢٠٠٣، ص ص، ٩١-٩٤.

(4) James K. *Antiquity and the Byzantine Empire*, Cambridge University Press, First published, United States of America, 2014, p. 55.

(5) Tullia and Catalan (Edt), *The Jews and the Nation-States of Southeastern Europe from the 19th Century to the Great Depressio: Combining Viewpoints on a Controversial Story*, Cambridge Scholars Publishing, Newcastle, 2016, p.24.

(6) Jonna Rock, *Intergenerational Memory and Language of the Sarajevo Sephardim*,

وهاجر اليهود الأشكينا^(٨) من أوروبا الوسطى والشرقية، تحت ضغط الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له، لا سيما في بولندا وروسيا، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، واستقر قسم منهم في غرب البلقان، إذ استوطن قسم منهم في منطقة فويفودينا شمال صربيا، بينما استقر الآخرون في كرواتيا^(٩). وكان الخط الفاصل بين استيطان السفارد والأشكينا^(٨)، في الأراضي اليوغسلافية، يتبع خط الحدود القديمة الفاصلة بين امبراطورية النمسا- المجر والدولة العثمانية، لكن مع احتلال النمسا للبوسنة والهرسك سنة ١٨٧٨، انتقل بعض اليهود الأشكناز إليها، ولا سيما في سراييفو (العاصمة الحالية للبوسنة)، وتزامن مع ذلك استيطان بعض الأشكينا^(٨) في بلغراد (العاصمة الحالية لصربيا)، وبالمقابل، ظهرت مستوطنة صغيرة من السفارد في زغرب (العاصمة الحالية لكرواتيا)^(١٠)، فغدت سراييفو وبلغراد مركزين لغالبية اليهود السفارد، وغدت زغرب مركزاً لغالبية اليهود الأشكناز^(١١).

ولا يوجد اختلاف عقائدي بين السفارد والأشكينا^(٨)، فكلاهما يعد التلمود المرجع النهائي له، إلا انهم يختلفون في تأدية الشعائر والممارسات الدينية، ولكل منهم مؤسساته الدينية وحاخامه ومقبرته ومعبده، ويقطن كل منهم حياً الخاص به^(١٢). فهم مذهبين ضمن عقيدة واحدة.

يتحدث السفارد لغة اللادينو، وهي خليط من اللغة العبرية والاسبانية، بينما يتحدث الأشكناز اللغة اليديشية، وهي خليط من اللغة العبرية والالمانية والسلافية^(١٣)، فضلا عن تحدث الأشكينا^(٨) اللغة الألمانية^(١٤). وذلك بحكم معيشتهم في اراضي امبراطورية النمسا- المجر.

لقد أوجدت الخلفيات التاريخية المتنوعة لليهود السفارد والأشكينا^(٨)، خلافا بينهما، ليس في الممارسات الدينية فقط، وإنما في الثقافة وطريقة الحياة أيضاً. إذ كان السفارد بحكم خضوعهم للحكم العثماني ذات ثقافة

Humboldt University of Berlin, Berlin, 2019, p. 44.

(7) Ari Kerkkänan, Yugoslav Jewry, Aspects of Post-World War II and Post-Yugoslav Developments, Institute for Asian and African Studies, Helsinki, 2001, P. 18.

(٨) الكاتب اليهودي البريطاني الجنسية آرثر كيستلر، أثبت في كتابه الذي صدر عام ١٩٧٦ بعنوان القبيلة الثالثة عشر أن معظم اليهود الأشكناز وخاصة يهود أوروبا الشرقية، هم من أحفاد الخزر، والخزر شعب من أصول تركية عاش في القرون الوسطى واعتنق حوالي سنة ٧٤٠ م الديانة اليهودية، أي لا علاقة لهم بفلسطين. لمزيد من التفاصيل، ينظر: آرثر كيستلر، القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة احمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص ص ٢٠-١١١.

(9) Freidenreich, Op. Cit, p.6.

(10) Ibid, pp.7-8

(11) Kerkkänan, Op. Cit, p.19.

(١٢) عبد الوهاب المسيري، من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ اسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، ط٤، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ٣٠-٣٨.

(١٣) تعود جذور تسمية هذه اللغة إلى مصطلح "يديش-تايتش" (المانية- يهودية)، إذ كانت لهجة المانية خاصة باليهود في شرق اوربا، منذ القرن العاشر الميلادي، وهناك ٨٠ % من كلمات اللغة هي ألمانية الاصل، فضلا عن لكلمات العبرية والسلافية، وتكتب بالعبرية، ينظر:

أحمد البهنسي، " ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليديش اليهودية"، مجلة القرآن الكريم والاستشراق المعاصر، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، فرع بيروت، العدد الخامس، السنة الثانية ١٤٤١ هـ - شتاء ٢٠٢٠، ص ص ٣٢-٣٣.

(١٤) سوسة المصدر السابق، ص ٩٣.

شرقية، بينما كان الأشكيناز، الذين عاشوا تحت حكم امبراطورية النمسا-المجر، ذات ثقافة اوربية غربية^(١٥)، ويرى السفارد انفسهم اجل قدراً واعرق نسباً واعلى ثقافة وحضارة من الاشكيناز، فلا يشاركونهم معابدهم ولا يتزوجون منهم^(١٦). وقد استمر هذا الحال حتى القرن الثامن عشر، عندما اخذ الاشكيناز الارتقاء في السلم الاجتماعي ومنافسة نظائرهم السفارد^(١٧). وبينما استمر السفارد بالتمسك بتاريخهم وتقاليدهم، غدا الاشكيناز أكثر تطوراً وتنوراً وانفتاحاً على محيطهم الأوربي، إذ انضم، ومنذ منتصف القرن التاسع عشر، غالبية الأشكيناز إلى جماعة اليهود (الاصلاحيين Neologue)^(١٨)، الذين يتميزون بقلّة الالتزام الديني والتهاون في تأدية الممارسات والطقوس الدينية، ولم تتبق إلا مجموعة صغيرة منهم، كانت ملتزمة ديناً، وملتزمة بالمعتقدات اليهودية وطقوسها التعبدية، اطلق عليهم (اليهود الارتذوكس)^(١٩)، وقد أشر هذا انشقاقا داخل صفوف الأشكيناز، بين اصلاحيين وارتذوكس. وهكذا، عند تأسيس الدولة اليوغسلافية، كان اليهود الذي قطنوا اراضيها، ينتمون إلى مجموعات ثلاث؛ سفارد، واشكيناز اصلاحيين، واشكيناز ارتذوكس، ويختلفون من حيث مورثهم التاريخي والثقافي، فضلا عن اختلافهم المذهبي - الديني.

المبحث الأول_ يهود يوغسلافيا: الواقع الاجتماعي.

أولاً_ الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

عند تأسيس يوغسلافيا تم التعامل مع اليهود القاطنين اراضيها رسمياً (بطوائفهم الثلاث)، أقلية دينية وليست قومية، وكان عددهم يقارب (٦٤,٧٤٦) يهودي، إي ما نسبته (٠,٥%) من عدد سكان يوغسلافيا البالغ عددهم ما

(15) Jelana Zlatković Winter, "Dijaspora I Židovi Napodručju jugoslavije", Centar za Istraživanje migracija i narodnosti, Migracijsketeme, 3 (1987), 2, Zagreb, 1987, p.169.

(١٦) سوسة، المصدر السابق، ص ٩٤.

(١٧) رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، اليهود، تاريخهم، عقاندهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، والحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، ط٢، دمشق، ٢٠٠٤، ص، ٣١٠.

(١٨) نيولوج: هو (الاسم العرفي) غير الرسمي الذي كان يُطلق على أعضاء الجماعة اليهودية في المجر والمنتمين إلى اليهودية الإصلاحية، وقد ظهرت الاتجاهات الإصلاحية بين الجماعات اليهودية في المجر في أوائل القرن التاسع عشر والتي واجهت مساعيها وأنشطتها التنظيمية معارضة المؤسسة الأرثوذكسية اليهودية. ينظر:

عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج ٥، مطبعة الشروق، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٧٤-٣٧٥.

(١٩) اليهودية الأرثوذكسية، فرقة دينية يهودية ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كرد فعل على التيار التنويرية والإصلاحية بين اليهود. وتعتبر الأرثوذكسية الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية. ومصطلح أرثوذكس مصطلح مسيحي يعني "الاعتقاد الصحيح" وقد استُخدم لأول مرة في إحدى المجلات الألمانية سنة ١٧٩٥ للإشارة إلى اليهود المتمسكين بأصول الشريعة اليهودية. المصدر نفسه، ص ص ٣٨٤-٣٨٥.

يقارب (١٢) مليون نسمة بحسب إحصاء ١٩٢١^(٢٠)، حيث توزع اليهود اليوغوسلاف في كرواتيا (٢٠,٠٠٠)؛ وفي فويفودينا (١٨,٧٧٧)؛ وفي البوسنة والهرسك (١٢, ٠٢٨)؛ وفي صربيا ومقدونيا (١١,٧٣٢)، وعاش البقية منهم في الجبل الأسود وسلوفينيا^(٢١). لقد قطن معظم اليهود اليوغوسلاف المدن، مع قلة منهم تستوطن الريف اليوغسلافي، تصل إلى نسبة اقل من (٥٪) من اليهود اليوغسلاف^(٢٢). وكان الأشكناز، الذين يشكلون ثلثي يهود يوغوسلافيا، يعيشون في الأماكن الأكثر تطوراً في الأجزاء الشمالية الغربية من البلاد، اما السفارد، الذين يشكلون الثلث المتبقي، فقد استوطنوا المناطق الأفقر والأقل تطوراً إلى الجنوب والشرق من البلاد^(٢٣). وعاش غالبية اليهود الارثوذكس في مدينتي فويفودينا وزغرب^(٢٤). فكان اليهود الاشكناز هم الاكثر عدداً والأكثر تحرراً والاعنى اقتصاداً من اقرانهم اليهود السفارد.

وغالباً ما كان يعيش اليهود في يوغسلافيا في مجتمعات منغلقة، تدير مختلف أنشطتها الاجتماعية داخل الحي اليهودي، إلا إنهم لم يكونوا مجبرين على العيش في الحي او المحلة اليهودية، إذ اتخذ بعض اغنياء اليهود من الاحياء الراقية في المدن اليوغسلافية مستقراً وسكناً لهم^(٢٥). وقد انتشر اليهود في جماعات صغيرة، في مناطق مختلفة من يوغسلافيا، وفي كثير من الأحيان، كانوا يتجمعون وفقاً للبلدان التي قدموا منها، وينتظمون ادارياً في وحدة ادارية (بلدية) خاصة بهم، ضمن البلديات التي كانت تتكون منها المدن اليوغسلافية، وكان السفارد والأشكناز، يؤدون طقوسهم الدينية، كل في معبده الخاص (كينس)، ويدفنون موتاهم في مقابر منفصلة^(٢٦). وفي المناطق التي كان يعيش فيها عدد كبير من السفارد والأشكناز، كانت هناك بلديات سفاردية وأشكنازية منفصلة^(٢٧). وهو ما يؤكد انقسامهم الاجتماعي.

وتميزت الحياة الاجتماعية لليهود اليوغسلاف، بوجود العديد من الجمعيات الخيرية ذات البعد الاجتماعي والانساني والثقافي، وكان تأسيس العديد منها سابق على تأسيس الدولة اليوغسلافية، واستمرت في تأدية انشطتها طوال المدة بين الحربين العالميتين، ومن ابرزها المنظمة الإنسانية الدينية (هارا كاديشا Herra Kadisha)

(19) Freidenreich, Op. Cit, pp. 55- 56.

(21) Kristina Birri-Tomovska, Jews of Yugoslavia, 1918-1941 a history of Macedoni Sefhards, Peter Lang AG, International Academic Publishers, Bern 2012, p. 122.

(22) Freidenreich, Op. Cit, p.58.

(22) Ibid, Op. Cit, p.6.

(24) Vidaković-Petrov, "Jewish Identity in Yugoslavia Before and After the Holocaust", Institute of Literature and Arts, Colloquia Balkanica, Vol 7, Belgrade , 2021, p. 242.

available

at:

https://www.academia.edu/46922941/Jewish_Identity_in_Yugoslavia_Before_and_After_the_Holocaust. vist at: 28/8/2023.

(25) Paul Benjamin Gordiejew, Voices of Yugoslav Jewry, State University of New York Press, Albany, New York, 1999, p. 26.

(26) Mladenka Ivanković, "Jews and Yugoslavia 1918–1953" In: Dušan T. Bataković (Edit), Minorities in the Balkans, State Policy and Interethnic Relations (1804–2004), Institute For Balkan Studies, Serbian Academy of Sciences and Arts, Belgrade, 2011, pp.132-133.

(27) Winter, Op. Cit, p.169.

(الجمعية المقدسة) (١٧٢٩-١٩٤١)، كان مقرها الرئيس في نوفي ساد شمال صربيا، تتبعه مقرات عدة في زغرب ومناطق أخرى من يوغسلافيا، وكان نشاطها الاساسي يقوم على تقديم المساعدات لعائلات المتوفين من اليهود، فتساهم في تأدية مراسيم الجنازة ودفن الموتى، وكانت هناك (جمعية النساء اليهوديات Jewish Women's Association) (١٨٧٤-١٩٢٤)، تعمل في بلغراد ايضا، فضلا عن (١٥) جمعية إنسانية أخرى، اسهمت جميعها في تقديم المساعدات للفقراء والمرضى من اليهود، وتعليم الفتيات اليهوديات ومساعدتهن في نفقات الزواج، ولم يقتصر نشاط هذه الجمعيات على مدينة بلغراد فقط، إذ قامت ببناء دور للمسننين اليهود في مدن بلغراد ونوفي ساد وزغرب^(٢٨).

وقد نشطت، في البوسنة، العديد من الجمعيات اليهودية الانسانية، إذ بلغ عددها (٢٤) جمعية، لا سيما في مدينة سراييفو، اسسها اليهود السفارد، تأتي في مقدمتها الجمعية الخيرية الانسانية (بينيفولنيسيجا Benevolencija) (الاحسان) (١٨٩٢ - ١٩٤١)، وفضلا عن نشاطاتها الانسانية، فقد اسهمت في دعم الثقافة اليهودية، سواء عن طريق مكتبتها الخاصة، أو قيامها بنشر العديد من الكتب، لمؤلفين يهود، أو دعمها لنشاط المسرحي في سراييفو، أو بأرسال العديد من الطلبة اليهود للإكمال دراستهم الجامعية خارج يوغسلافيا، وكان (النادي اليهودي The Jewish Club) في سراييفو يملك واحدة من أكبر غرف المطالعة، تحتوي على مجلات وصحف بلغات مختلفة، وتقام داخل قاعاته محاضرات عدة^(٢٩).

وفي زغرب، كانت (الجمعية الخيرية Charity Association) (١٨٤٦-١٩٤٧) تقدم المساعدات الانسانية لفقراء اليهود، من مأكّل وملبس، وتعالج المرضى منهم، وتعلم اطفالهم، وكانت لديها مكتبة تحتوي على العديد من الكتب، وتعد في اروقها المحاضرات العلمية المختلفة، وتقام فيها حفلات الموسيقى^(٣٠). وعملت جمعيتان كان لهما تأثير كبير على الشباب اليهودي في زغرب ما بين الحربين العالميتين هما: (الجمعية الادبية للشباب اليهودي في زغرب Literarni sastanci Literary Association of Jewish Youth in Zagreb) و (اومانوت Omanut) (جمعية الفن والأدب اليهودي)، وقد نشرت الأخيرة جريدة تحمل اسمها، وقد شاركت كلتا الجمعيتان في تعزيز ونشر الثقافة اليهودية بين الشباب اليهود في زغرب^(٣١).

وبشكل عام، فقد اسهمت الجمعيات والمنظمات الاجتماعية والإنسانية الخيرية اليهودية، في بناء وصيانة المدارس والمستشفيات والمنازل اليهودية القديمة، وأمنت العديد من الاحتياجات الاجتماعية والثقافية لليهود

(27) See: Birri-Tomovska, Op.Cit., pp. 135-137.

(29) Edyta Koncewicz-Dziduch, Sephardi Jews in Bosnia and Herzegovina – Tradition and the Present, in: Teresa Obolevitch and Józef Bremer (Edt), The Influence of Jewish Culture on The Intellectual Heritage of Central and Eastern Europe, Wydawnictwo WAM, Kraków 2011, pp. 43-44.

(30) Mira Kolar-Dimitrijević, " Prvo dobrotvorno društvo Humanitaetsverein u Zagrebu: u povodu stopedesete obljetnice (1846.-1996.)", In: Ivo Goldstein, Mihael Sobolevski (Edit), Dva Stoljeca Povjesti i Kulture Židova u Zagrebu i Hrvatskoj, Židovska općina Zagreb, 1998, pp. 69-73.

(30) Birri-Tomovska, Op.Cit., p. 139.

اليوغسلاف، في مدن بلغراد وسراييفو وزغرب وغيرها^(٣٢). تدل كثرة الجمعيات التي أسسها اليهود اليوغسلاف على مدى تكاتفهم الاجتماعي، وإن كانت تنحصر في إطار كل طائفة على حدى.

وكجزء من نشاطهم الثقافي، قام اليهود اليوغسلاف بإصدار العديد من الصحف والمجلات والدوريات اليهودية، التي كانت تنشر في بداية أمرها، باللغتين، اللادينو السفاردية أو اليديشية الاشكينازية، ثم اخذت تنشر لاحقاً باللغات الصربية والكرواتية، وكانت توزع في جميع انحاء يوغسلافيا^(٣٣). فكان هناك ما يقرب (٦٠) صحيفة يهودية تنشر في يوغسلافيا بين الحربين العالميتين، تتوزع بين صحف؛ سياسية، ودينية، وفنية، ورياضية، وشبابية، وساخرة، وصحف للأطفال، وصحف تعليمية^(٣٤)، ومن بين أبرز الصحف التي تم نشرها ما بين الحربين كانت صحيفة (اليهودي The Jew) (١٩١٧-١٩٤١) النصف شهرية، وكانت تركز في موضوعاتها على الحركة الصهيونية^(٣٥)، وصحيفة (الوعي اليهودي Jewish consciousness)، أسبوعية ثقافية وسياسية، وصحيفة (الوعي القومي اليهودي Jewish national consciousness)، وصحيفة (الحياة اليهودية Jewish life)^(٣٦). وصحيفة (الصوت اليهودي Jewish Voice) (١٩٢٨ - ١٩٤١)، وهي صحيفة ثقافية وسياسية وإعلامية أسبوعية تُطبع كل يوم جمعة، وكانت المراكز الرئيسية التي نُشرت فيها الصحف اليهودية ما بين الحربين العالميتين، هي: بلغراد وزغرب وسراييفو ونوفي ساد وسوبوتكا وأوسيك، بينما كانت دوريات الشباب والرياضة والفنون شهرية، فضلا عن ذلك، كانت هناك منشورات سنوية، مثل التقويم اليهودي (Jewish Calendar) الذي تصدره الاحاخامية اليهودية في يوغسلافيا^(٣٧). وتدل كثرة الصحف اليهودية على تغطيتها مجالات الحياة المختلفة كافة.

ومن الناحية الاقتصادية، انخرط غالبية اليهود اليوغسلاف، بين الحربين العالميتين، في مزاوله التجارة والمهن المتعلقة بالتجارة، إذ كان نحو (٧٠٪) من البضائع المستوردة، الداخلة إلى يوغسلافيا، تتم عن طريق التجار والوكلاء التجاريين اليهود، وقد ساهم اليهود اليوغسلاف بشكل كبير في الأعمال المصرفية، فمعظم البنوك التي كانت تعمل في يوغسلافيا ما بين الحربين العالميتين أسسها اليهود، ولا سيما في صربيا، وعمل قسم منهم في قطاع الصناعة، مثل صناعة النسيج والسكر ومواد البناء والكيمياويات والتعدين والجلود، وزاول بعضهم الحرف اليدوية، التي كانت شائعة بشكل خاص بين اليهود في جنوب وشمال صربيا ومقدونيا وفويفودينا، كما انخرط قسم منهم في ما يسمى بالمهن الحرة (الطب، والقانون، والهندسة، والطب البيطري، والصيدلة)، وكان من بين اليهود اليوغسلاف موظفين حكوميين ايضاً، حيث وصل عددهم في زغرب إلى (١,٧٧٩) موظف وفي بلغراد (١,١٣٨) موظف، وبينما كان يهود زغرب وفويفودينا، وبلغراد، صناعيين ومصرفيين، كان غالبية العاملين بالمهن الحرفية من يهود

(32) Gordiejew, Op.cit, p. 44.

(33) Ivanković, Op. Cit, p.133.

) 34(Birri-Tomovska, Op. Cit, pp. 142-143.

(35) See: Dobrovšak, Ljiljana, "Članci o Židovima iz Bosne i Hercegovine u Zagrebačkom Cionističkom Časopisu Židov od 1917 do 1941", Vol 7, No 4(21), Dobrovšak, (2022). pp. 134- 156.

(36) Edyta Koncewicz-Dziduch, Op. Cit, p. 44.

(37) Birri-Tomovska, Op.Cit, pp.142-143.

سراييفو^(٣٨). لقد شمل القطاع الصناعي على نسبة عالية من اليهود العاملين في المهن الصناعية تصل إلى (٧٠٪) من يهود يوغسلافيا^(٣٩).

وبفضل الطبيعة الحضرية للمجتمع اليهودي، كان وضعهم الاجتماعي والاقتصادي مختلفاً عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لغالبية السكان، في حين أن (٧٦٪) من القوة العاملة النشطة في يوغسلافيا كانت تعمل في الزراعة، فإن (٦٪) من اليهود تزاوّل هذا النشاط^(٤٠). تركز النشاط الاقتصادي لليهود اليوغسلاف في الجوانب التجارية والمصرفية والصناعية، وذلك ان غالبيتهم من سكان المدن.

ثانياً_ الحياة الدينية والتعليمية

بما انه قد تم الاعتراف باليهود اليوغسلاف كأقلية دينية وليست قومية عند تأسيس الدولة اليوغسلافية. فقد تم تأسيس (اتحاد الطوائف الدينية اليهودية في يوغسلافيا The Union of Jewish Religious Communities of Yugoslavia) في المدينة الكرواتية (أوسيجيك Osijek) سنة ١٩١٩، وقد ضم كافة المجتمعات اليهودية المحلية، وتتألف هيكلية الاتحاد، من مجلس عام ومجلس تنفيذي، وتتبع الاخير أقسام؛ ثقافية واجتماعية وقانونية ومالية^(٤١). وقد عمل الاتحاد مع الحاخامية الرئيسية، التي تأسست سنة ١٩٢٣، والمجلس الحاخامي، في الأشرف على الشؤون الدينية والتعليمية الخاصة باليهود اليوغسلاف، والإسهام في حل العديد من الخلافات الدينية وغيرها داخل المجتمع اليهودي^(٤٢). وكان الرئيس الروحي لليهود اليوغسلاف، الحاخام الأكبر، والذي يتم تعيينه من قبل الملك اليوغسلافي، يتخذ من العاصمة بلغراد مركزاً لإقامته^(٤٣)، وكان الحاخام الأكبر في مكانته، مساوياً للبطريرك الأرثوذكسي، ورئيس الأساقفة الكاثوليك، ورئيس العلماء المسلمين، وكان عضواً في مجلس الشيوخ اليوغسلافي^(٤٤).

كانت أهداف الاتحاد، تركز في العمل على التنمية الثقافية والاجتماعية لليهود اليوغسلاف وتوحيد صفوفهم، ففي إطار أنشطته الثقافية والتعليمية، قام الاتحاد بإنشاء متحف يهودي، ونشر كتاب مدرسي عن التاريخ اليهودي، ودعا الى المساواة الكاملة للمرأة، وكان للاتحاد جريدته الرسمية، تقوم بنشر تقارير منتظمة عن أنشطته^(٤٥). ومن الجدير بالذكر، إن اليهود الأرثوذكس رفضوا الدخول في هذا الاتحاد، واسسوا في مدينة فويفودينا اتحاداً منفصلاً خاصاً بالطائفة الدينية اليهودية الأرثوذكسية سنة ١٩٢٤^(٤٦).

(38) Ibid, pp. 147-150..

(39) Ivanković, Op.Cit, pp.132-133.

(40) Winter, Op.Cit, p.169.

(41) Birri-Tomovska, Op. Cit, p.128.

(42) Kerckänan, Op.Cit, pp.21-22.

(43) Birri-Tomovska, Op. Cit, p.133.

(44) Virtual Jewish World: Yugoslavia, Available at:
<https://www.jewishvirtuallibrary.org/yugoslavia>

(45) Birri-Tomovska, Op. Cit, p.130.

(46) Kerckänan, Op.Cit, pp.21-22.

كانت يوغسلافيا تضم (١١٧) بلدية يهودية، انضم (١٠٥) منها (سفارد واشكيناز اصلاحيين) إلى اتحاد الطوائف اليهودية الذي اتخذ من العاصمة بلغراد مقراً له، بينما انضم (١٢) منهم إلى اتحاد اليهود الارثوذكس^(٤٧). وهكذا كان هناك اتحادان الاول يضم اليهود السفارد والاشكيناز والثاني خاص باليهود الارثوذكس، ويعد الاول محاولة في اتجاه دمج المجموعتين اليهوديتين الاكبر، السفارد والاشكيناز.

استت سنة ١٩٢٨، مدرسة حاخامية في سراييفو، لتدريب الحاخامات السفارد والاشكيناز^(٤٨). وكان هدفها تعزيز الروح الدينية اليهودية وتنشئة الشباب اليهودي وفقاً لتعاليمها، وقد تضمنت منهاجها، تدريس اللغة العبرية، والتوراة والتلمود، والتاريخ اليهودي، واللغات الصربية والكرواتية، فضلا عن الألمانية، والتاريخ العام، والجغرافيا، وعلم أصول التدريس، والموسيقى، والنظافة^(٤٩). فلم تنحصر دروسها على الجانب الديني فقط، وانما رافقتها علوم اخرى غير دينية.

صدر (قانون الطائفة الدينية اليهودية في مملكة يوغسلافيا Law on the Religious Community of Jews in the Kingdom of Yugoslavia) في ١٤ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٢٩، وكان يضم (٢٩) مادة، وتم بموجبه تنظيم العلاقة بين الطائفة الدينية اليهودية والحكومة اليوغسلافية، فضلا عن تنظيم العلاقات الداخلية بين اليهود اليوغسلاف بمختلف طوائفهم، إذ حدد القانون واجبات وصلاحيات اتحاد الطوائف اليهودية الذي يضم السفارد والاشكيناز، واتحاد اليهود الارثوذكس، وعدهما الهيئتان الرسميتان اللتان تمثلان الطائفة اليهودية امام الدولة، وإن واجبهما الاساسي هو تقديم الخدمات الدينية والتعليمية والخيرية والثقافية لأعضائهما، وقد جعل القانون، العضوية فيهما الزامية لجميع اليهود اليوغسلاف، مع إلزام كل عضو بدفع اشتراك سنوي لهذين الاتحاديين، كما اقر في هذا القانون منح إعانة سنوية، تقدمها الحكومة اليوغسلافية للطائفة اليهودية، فضلا عن معونة اخرى، تقدمها البلدية المحلية، وتذهب هذه المعونات للحاخامات والمؤسسات الدينية اليهودية، واستثنى هذا القانون جميع المباني اليهودية العامة من دفع الضرائب، وأعفى جميع مراسلات الهيئات الرسمية اليهودية من رسوم البريد والنققات المتعلقة بها، فضلا عن ذلك، تم صياغة اللوائح التنظيمية للتعليم اليهودي في المدارس الحكومية، والمدارس الدينية اليهودية، فبموجبها يتم تعيين المعلمين الدينيين اليهود في مدارس الدولة من قبل وزارة الشؤون الدينية، ويترك تعيين المعلمين في المدارس الدينية اليهودية لرجال الدين اليهود، كما ألزم القانون اليهود اليوغسلاف بأداء الخدمة العسكرية مثل بقية المواطنين اليوغسلاف، ومع الاخذ بنظر الاعتبار احترام مناسباتهم واعيادهم الدينية، ومنحهم عطل واجازات فيها، كما كان يتمتع بالامتيازات ذاتها، بقية الموظفين اليهود في مؤسسات الدولة المدنية^(٥٠).

(47) Ivanković, p.133.

(48) Bukovec, Op. Cit, p.9.

(49) Birri-Tomovska, Op. Cit, p.130.

(٥٠) ينظر نص قانون الطائفة الدينية اليهودية في مملكة يوغسلافيا:

Zakon O'Verskoj Zajednici Jevreja . available at:
[https://jevrejskadigitalnabiblioteka.rs/bitstream/id/5515/ZakonOVerskojZajedniciJevreja](https://jevrejskadigitalnabiblioteka.rs/bitstream/id/5515/ZakonOVerskojZajedniciJevrejaOCR.pdf)
OCR.pdf . visit at 9\ 2\ 2023 vist at: 25\2\2023

كان هدف الاتحادان اليهوديان، كما هو محدد في قوانينها الأساسية، تقديم الخدمات الدينية والتعليمية والخيرية والثقافية لأعضائها، إذ ساهما في تشييد وصيانة المعابد والمدارس وغيرها من الوسائل التعليمية والإنسانية، وقدمتا الرعاية الاجتماعية، والمنح الدراسية، وأقامتا المخيمات الصيفية، وبرامج الشباب، وبناء رياض الأطفال، وتعليم الرياضة والموسيقى، وإقامة دورات لتعليم اللغة العبرية، إذ كان لليهود يوغسلافيا، الأشكيناز والسفارد والارثوذكس، وحسب مناطق تواجدهم، لجان عدة، تتبع مجالس إدارة بلدياتهم، تغطي مختلف النشاطات التعليمية والاجتماعية^(٥١). كان الاتحادان اليهوديان مؤسستان حكوميتان وخدميتان بالوقت ذاته.

وعلى مستوى التعليم، بما ان اليهود اليوغسلاف كانوا يعدون أقلية دينية، فقد تم دمج تعليمهم الديني في منهاج المدارس الحكومية التي يتواجد فيها طلاب يهود، وكان التعليم الابتدائي إلزاميا في المملكة اليوغسلافية، وفي السنوات الأولى من تأسيس المملكة، التحق أبناء اليهود بالمدارس الحكومية، الذكور منهم دون الإناث، ولكن فيما بعد بدأت الفتيات في الالتحاق بالمدارس أيضًا^(٥٢). وقد منح اليهود اليوغسلاف حق إقامة مدارس خاصة بهم، ابتدائية ورياض أطفال، وطوال المدة بين الحربين العالميتين، كانت نسبة الطلبة اليهود مرتفع نسبيًا في مؤسسات التعليم اليوغسلافية الرسمية، إذ وصل عددهم إلى ما يقارب (٠,٢%) من إجمالي عدد الطلاب في الدولة اليوغسلافية، فعلى مستوى المدارس الثانوية، كانت نسبة التلاميذ اليهود (٢%) تقريبًا، وذلك يعود إلى أن اليهود كانوا يتمركزون في المدن اليوغسلافية الكبرى، حيث توجد غالبية المدارس الثانوية، إذ شكل التلاميذ اليهود (٢%) من الملتحقين بمدارس الإعدادية الثانوية، و (٣%) في مدارس الإعدادية التجارية و (٢%) في مدارس الإعدادية الصناعية، وعلى مستوى التعليم العالي، شكل الطلبة اليهود ما بين (٤,٥ - ٥%) من طلاب الجامعات اليوغسلافية، لا سيما في اختصاصات القانون والطب والاقتصاد، والهندسة والعلوم التطبيقية^(٥٣).

وبالمجمل على مستوى الواقع الاجتماعي، فقد اندمج يهود يوغسلافيا في المجتمع اليوغسلافي ولكن بنسب مختلفة، إذ اختار بعض من اليهود الأشكيناز في زغرب، التقارب والاندماج في المجتمع الكرواتي، واخذوا يتخلون تدريجياً عن لغتهم الام (اليديشية) واعتماد التحدث باللغة الكرواتية، وابتعد بعضهم عن اليهودية كثقافة وقومية، بل أن البعض منهم ترك دينه، بينما غير آخرون أسمائهم وألقابهم إلى الكرواتية، فكان اندماج يهود زغرب في البيئة الكرواتية سريعاً نسبياً على المستوى الاقتصادي والثقافي^(٥٤). على النقيض من ذلك، كان السفارد في سراييفو تقليديين، ويعيشون في بيئة يهودية تقليدية، فكان اندماجهم اقل، اما اليهود في بلغراد فقد كان إندماجهم اقل من يهود زغرب وأعلى من يهود سراييفو^(٥٥). ووفقاً لإحصاء سنة ١٩٣١، عدّ ما يقرب ٧٤% من اشكيناز زغرب وما

(51) Virtual Jewish World: Yugoslavia, Available at:

<https://www.jewishvirtuallibrary.org/yugoslavia> visit at: 9\ 2\ 2023

(52) Birri-Tomovska, Op. Cit, pp. 145-146.

(53) Freidenreich, Op. Cit, pp.64-66.

(54) Ivo Goldstien, Zagrebačka židovska općina od osnutka do 1941, in: Ivo Goldstein, Mihael Sobolevski (edt), Dva stoljeća povijesti i kulture Židova u Zagrebu i Hrvatskoj, Židovska općina, Zagreb, 1998, pp.16-17.

(55) Predrag Bukovec, "East and South-East European Jews in the 19th and 20th Centuries", EGO, European History Online, p. 9. available at:

يقارب ٦٤٪ من السفارد في بلغراد و ٤١٪ من السفارد في سراييفو إن اللغة الصرب_كرواتية هي لغتهم الأم^(٥٦). وبذلك حقق الاشكيناز في زغرب نسبة اندماج لغوي وثقافي داخل المجتمع اليوغسلافي اعلى من السفارد، دون ان يحقق السفارد والاشكيناز تقدما كبيرا على مستوى الاندماج الاجتماعي بينهما، الامر الذي انعكس سلباً على نشاطهم السياسي.

المبحث الثاني _ يهود يوغسلافيا: النشاط السياسي

ادى إنقسام اليهود اليوغسلاف إلى سفارد واشكيناز، فضلا عن طبيعة الظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية المختلفة التي عاشوها، إلى الاختلاف في نشاطهم السياسي، بين غالبية الاشكيناز المؤيدين للحركة الصهيونية التي تدعو إلى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وقسم من السفارد الداعمين للقومية اليهودية، في (الشتات)، وبخصوصية سفاردية.

تعود جذور الانقسام السياسي بين السفارد والاشكيناز إلى منطمتين طلابيتين، اسسهما طلاب يهود من اراضي سلاف الجنوب كانوا يدرسون في فيينا، الاولى هي (اسبيرانزا (الأمل) Esperanza) وهي جمعية أكاديمية لليهود السفارد، تأسست سنة ١٨٩٧ في فيينا، هدفها نشر الوعي بالتراث السفاردي بين أفرادها، ودراسة تاريخهم، والتمسك بلغتهم (اللادينو)، اما الجمعية الثانية فهي جمعية (طلاب الجامعات اليهودية من الأراضي السلافية الجنوبية، بار جيورا (Jewish University Students from the South Slavic lands, Bar Giora) تعرف اختصارا بأسم (بار جيورا Bar Jiora) تأسست سنة ١٩٠٢ في فيينا ايضاً، وتبنت الافكار الصهيونية، وكان غالبية اعضائها من الطلاب الاشكيناز مع وجود عدد قليل من السفارد، ويتمثل هدفها في نشرالفكر القومي اليهودي بين الطلاب اليهود في أراضي سلاف الجنوب، وذلك بالاهتمام بتاريخهم القومي وأدابهم ولغتهم الأم (اللغة العبرية)، فضلاً عن تعزيز الروابط الاخوية بينهم، وقد اوجدت هاتان المنظمتان نمطين من الفكر القومي اليهودي، ومثلتا حالة انفصال بين يهود يوغوسلافيا، وهما الصهاينة الاشكيناز من ناحية، والسفارد من ناحية أخرى^(٥٧). إذ كلاهما ينادي بالقومية اليهودية، ولكن كل له طريقته وفهمه الخاص في تحقيقها. فالصهاينة مع وطن قومي لليهود في فلسطين، واعتماد اللغة (العبرية)، والسفارد مع قومية يهودية قوامها الشخصية السفاردية وتعتمد لغة (اللادينو)، حيث يعيشون في الشتات.

<https://db.info/1036301583/34>. Visit at: 3|2|2022.

(56) Freidenreich, Op. Cit, p.62.

(57) Ivana Vućina Simović (Kragujevac), "The Sephardim and Ashkenazim in Sarajevo: From social, cultural and linguistic divergence to convergence", transversal Zeitschrift des Centrums fur Iudische Studien, Centrum fur Iudische Studien der Karl-Franzens-Universitiit Graz, 13. Jahrgang 2012, p. 50.

أولاً- الصهاينة الاشكيناز

لقد رحب اليهود الاشكيناز، بتأسيس المملكة اليوغسلافية، ودعوا جميع اليهود ان يكونوا مواطنين مخلصين، ومع ذلك فقد تعرضوا، الى العديد من الهجمات والاثهومات، إذ شهد شتاء ١٩١٨-١٩١٩ سلسلة من الحوادث والاعتداءات المعادية لليهود في كرواتيا، واتهمت الصحافة في كرواتيا بعض اليهود ووصفتهم بأنهم كانوا انتهازيين اثناء الحرب العالمية الاولى ومتهربين من الخدمة العسكرية، وعملاء للمصالح الألمانية في يوغوسلافيا، وتعرضت بعض المنازل والشركات التابعة لليهود، وفي بعض الحالات حتى المعابد اليهودية، لعمليات تخريب، فضلا عن ذلك، في ربيع سنة ١٩١٩، بدأت عمليات ترحيل لبعض اليهود الاشكيناز من المتحدثين باللغة الالمانية والمجرية من البوسنة^(٥٨). الذين قطنوا المدينة قبل سنة ١٩١٠^(٥٩). الامر الذي عزز الدوافع لدى الاشكيناز في كرواتيا، في تبني الافكار الصهيونية.

لقد ساهم اعضاء جمعية بار جيورا الصهيونية، بعد عودتهم إلى اراضي سلاف الجنوب، في تأسيس العديد من المنظمات الصهيونية المحلية، منها (المنظمة الصهيونية المحلية في زغرب Zagreb's Local Zionist Organization)، التي عقدت في كانون الاول/ديسمبر ١٩١٨، اجتماعاً لليهود الصهاينة في مدينة زغرب، واعلن فيه تأسيس (الاتحاد الصهيوني لمملكة الصرب والكروات والسلوفينيين The Zionist Federation of the Kingdom of Serbs, Croats and Slovenes)، وكانت تتبع هذا الاتحاد شبكة من المنظمات الصهيونية المحلية، تنتشر في مدن عدة من المملكة اليوغسلافية^(٦٠).

سعى الاتحاد الصهيوني، الذي اتخذ من زغرب مقرا له، الى نشر الافكار الصهيونية، وتنمية الوعي القومي والثقافي لليهود وتعزيز الوحدة بينهم، وكان على رأس هذا الاتحاد، المجلس الاتحادي، تتبعه سلطة تنفيذية تدعى اللجنة القومية، وبدوره يتبع الاتحاد الصهيوني اليوغسلافي المنظمة الصهيونية العالمية، ويجبي الاتحاد الصهيوني موارده من اشتراكات سنوية، بحد أدنى (٥) دنانير يوغسلافية، يدفعها كل عضو من اعضائه سنوياً، وكانت الجريدة الرسمية للاتحاد تدعى (اليهودي The Jew)، وقد تعددت طرق الترويج للافكار الصهيونية ونشرها، بين تنظيم اللقاءات والمناقشات والمحاضرات والحفلات، أو نشر المطويات والصحف والكتب الصهيونية، فضلا عن إنشاء غرف قراءة ومكتبات^(٦١).

(58) Tobias Grill (Edt), *Jews and Germans in Eastern Europe: Shared and comparative Histories*, CPI books GmbH, Leck, Berlin/Boston, 2018, pp. 188-191.

(59) Zeljka Oparnica, *Sephardi Politics in the Balkans 1900–1940*, (unpublished) Ph.D, Department of History, Classics and Archaeology Birkbeck, University of London, London, 2022, p. 139.

(60) Oparnica, Op. Cit., pp. 135- 136.

(61) Anita Fiket, " Cionizam u Hrvatskoj" *Diplomski Rad, Filozofski Fakultet u Zagrebu Odsjek za Hungarologiju, Turkologiju i Judaistiku Kataderna za Judaistiku, Zagreb, 2019, pp. 33-35.*

وبغية استيعاب الشباب اليهود، قام الصهاينة اليوغسلاف في ١٠ آب/أغسطس ١٩١٩، بتأسيس (اتحاد جمعيات الشبيبة اليهودية Federation of Jewish Youth Associations) في زغرب، كما نجحوا، على المستوى المؤسسي، في السيطرة على مجالس البلديات اليهودية، وكانت لهم الأغلبية في اتحاد الطوائف الدينية اليهودية، وأما على مستوى السياسة الداخلية، فقد رفضوا تدخل اليهود في الشؤون السياسية الداخلية اليوغسلافية، مع الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع الأحزاب السياسية في يوغسلافيا^(٦٢).

لقد ركز الصهاينة اليوغسلاف جل إهتمامهم على هدفهم الرئيس، الا وهو الاعتراف باليهود اليوغسلاف أقلية قومية، وليس دينية^(٦٣). لكن مطلبهم القومي هذا، واجه معارضة من بعض اليهود الاشكيناز والسفارد، من الذين اطلق عليهم (اليهود الاندماحيين)، إذ رفض قسم من اليهود الاشكيناز القاطنين في كرواتيا^(٦٤)، المطالب القومية لليهود الصهاينة، وقدم (المجلس التنفيذي للطائفة اليهودية في زغرب The Executive Board of the Zagreb Jewish community) بياناً إلى القادة السياسيين في كرواتيا سنة ١٩١٩، اوضح فيه معارضتهم الشديدة للإلتزام الذي قدمه الاتحاد الصهيوني اليوغسلافي، والذي يطلب فيه الاعتراف باليهود كأقلية قومية في المملكة اليوغسلافية، وقد نص بيانهم على ما يأتي:

- (١) يرفض المجلس التنفيذي بشكل قاطع، أي مسعى يهدف إلى إعلان يهود يوغسلافيا أمة منفصلة أو قومية منفصلة في هذا الوطن، فاليهود اليوغسلاف هم أبناء الأمة اليوغسلافية.
- (٢) يعلن المجلس التنفيذي رسمياً أنه، إلى جانب مهامه الدينية والأخلاقية والإنسانية، من واجبه المقدس دعم وتعزيز الولاء للمثل الوطنية الكرواتية، ومملكة الصرب والكروات والسلوفينيين.
- (٣) يرفض المجلس التنفيذي مطلب المنظمة الصهيونية المتمثل بإدراج مسألة القومية اليهودية على جدول أعمال المجلس الوطني للصرب والكروات والسلوفينيين في زغرب^(٦٥).

وقام أنصار الاندماج من اليهود اليوغسلاف في مدينة زغرب سنة ١٩٢٢ بتأسيس جمعية (ناردوني راد Nardoni Rad) (العمل الوطني)، (رابطة اليهود الاندماحيين ومناهضي الصهيونية في كرواتيا Association of Jewish Assimilation and anti-Zionists in Croatia)^(٦٦)، وحدد المؤتمر الأول لمنظمة نارودني راد هدفها على النحو التالي: "توحيد جميع الكروات وغيرهم من المواطنين اليوغوسلاف من اتباع الديانة اليهودية، بغض النظر عن ميولهم السياسية أو الحزبية، الذين يشكلون بضميرهم ومعتقداتهم جزءاً لا يتجزأ

(62) Cvi Loker, "Začeci i razvoj cionizma u južnoslavenskim krajevima", in: Ivo Goldstein, Mihael Sobolevski (Edit), Dva Stoljeca Povjesti i Kulture Židova u Zagrebu i Hrvatskoj, Židovska Općina Zagreb, 1998, pp. 173-174.

(63) Grill, Op.Cit., pp. 188-191.

(٦٤) اليهود الاندماحيون: هم اليهود الذين تركوا التقاليد والثقافة اليهودية واندمجوا مع الشعوب التي يعيشون بينها، وخاصة في اوربا، وغالبيتهم من العلمانيين، وكانوا يرون في اقامة الصهيونية القومية اعادة للكراهية والحدق على اليهود، بعد ان تناست الشعوب تلك الاحقاد، ينظر: عرابي، المصدر السابق، ص ٥٢٥.

(65) Freidenreich, The Jews of Yugoslavia: A Quest for Community, Op. Cit., pp.141-142.

(66) Jurlina, Op. Cit., p. 48.

من هذا الشعب، ويسعون بكل طاقاتهم في سبيل تعزيز المصلحة الوطنية .. لا نريد أن نصنع سياًجاً حول أنفسنا كأمة مميزة، ونسعى وراء مصالحنا فقط، ونطلق على مكان خارج هذه الحدود وطننا لنا^(٦٧). وبهذا تم رفض الدعوة الصهيونية واهدافها بشكل كامل.

كما أسس انصار الاندماج من اليهود السفارد في صربيا (جمعية الشباب اليهودي الصربي -Serbian Jewish Youth Group)، وكانت تهدف إلى تعزيز الروح الوطنية اليوغسلافية بين اليهود، ونشروا بياناً، وجه فيه أدانة لاولئك اليهود، الذين لديهم ضعف في ولائهم للدولة اليوغسلافية، من الذين قاموا بتعليم أولادهم المبادئ الصهيونية، وأضاف البيان: "يمكن للمرء أن يتعاطف مع فلسطين، ولكن يجب عليه أن يحب يوغوسلافيا، ونشك في أنه يمكن للمرء أن يحب هذا البلد وبلد آخر بنفس الحب، فالابن له أم واحدة فقط، والحب لا ينقسم إذا كان صحيحاً"^(٦٨).

وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها جمعية "تارودني راد" الا انها لم تحظ بدعم كبير من يهود زغرب، إذ كانت تتألف من دائرة صغيرة من رجال الأعمال الأثرياء، الذين رفضوا فكرة القومية اليهودية وشعروا بانها تمثل تهديدا لمصالحهم^(٦٩). يبدو انه قد انحصر نشاطها على اعضائها فقط.

ثانياً: -الحركة السفاردية والصراع مع الاشكيناز

كما فعلت جمعية بارا جيورا في نشر افكارها الصهيونية، والتي وجدت رواجاً بين غالبية الاشكيناز في مدينة زغرب، فان جمعية اسبيرنيزا (الامل)، أوجدت لافكارها، المتمثلة في الحفاظ على خصوصية الشخصية السفاردية الثقافية واللغوية والقومية، تعاطفاً بين السفارد ولا سيما، المثقفين منهم، في مدينة سراييفو^(٧٠). فظهر ما اطلق عليه (الحركة السفاردية Sepherdic Movement)، وهي حركة قومية تقوم فكرتها الأساسية على قبول الفكر الصهيوني، ولكن دون فقدان الهوية السفاردية الخاصة واللغة اليهودية الإسبانية (اللادينو) اللذات يعدان مكونان لا يمكن الفصل بينهما^(٧١).

أكدا انصار الحركة السفاردية والسفارد بشكل عام، ولائهم للمملكة اليوغسلافية مع بداية تأسيسها. إذ أصدرت (اللجنة السياسية ليهود البوسنة والهرسك The Political Committee of Jews of Bosnia and Herzegovina)، وهي هيئة يغلب عليها السفارد، بياناً اكدت فيه على ولاء ودعم اليهود السفارد للدولة اليوغسلافية الجديدة^(٧٢). وقد تلقى السفارد، على العكس الأشكيناز، معاملة حسنة، مع تأسيس المملكة اليوغسلافية، إذ كانوا يعدونهم مواطنين يوغسلاف أصلاء، يعيشون منذ أربعة قرون داخل الاراضي اليوغسلافية، وبالمثل، كان

(67) Ibid, p. 50.

(68) Harriet Freidenreich, "Sephardim and Ashkenazim In Inter-war Yugoslavia: Toward Jewish Nationalism", American Acadmey for Jewish Research, VOL, 44, 1977, P .61. .

(69) Jurlina, Op. Cit., p. 60.

(70) Loker, Op. Cit. , p. 175.

(71) Kragujevac, Op. Cit. , p. 55.

(72) Jurlina, Op. Cit., p. 32.

يطلق على السفارد في صربيا تعبير "نحن" أي صرب، وذلك لمشاركتهم في القتال مع الجيش الصربي إبان الحرب العالمية الأولى، على العكس من ذلك، كان الأشكناز يعدون "أجانب" لاسيما الذين يتحدثون اللغة الألمانية أو المجرية، ويعدون لغتهم الأم، فأمنتعت الحكومة اليوغسلافية، عن منحهم الجنسية اليوغسلافية، وتم ابعاد بعضهم كونهم أجانب^(٧٣). وذلك في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩١٩^(٧٤)، وقد أيد بعض اعضاء المجلس السفاردي في سراييفو هذا الابعاد^(٧٥). فاليهود السفارد يشعرون انهم مواطنين يوغسلاف اصلاء، يشاطرون حكومتهم رأي الابعاد الذي طال بعض بالاشكيناز.

وتوضيحا لموقفهم السياسي، نشر انصار الحركة السفاردية في البوسنة كتيباً سنة ١٩٢٠، أكدوا فيه، على تمسكهم بهويتهم القومية اليهودية بخصوصيتها السفاردية، ودعوة اليهود السفارد في البوسنة، الى دعم فكرة القومية اليهودية في (الشتات)، وفي الوقت ذاته، العمل بجد كونهم مواطنين يوغسلاف مخلصين^(٧٦). وقد ندد أنصار الصهيونية في زغرب هذه التوجهات، كونها تمثل مظهراً من مظاهر الانقسام، وفي حقيقة الامر، لم يكن السفارد معادين للحركة الصهيونية، إذ كانوا يدفعون اموال التبرعات إلى الاتحاد الصهيوني^(٧٧). وفضلا عن ذلك، وعلى الرغم من إنضمام العديد من اليهود السفارد إلى الصهيونية كتيار سياسي، إلا أن اللجان الصهيونية في يوغسلافيا كانت تهيمن عليها وتديرها أغلبية أشكنازية^(٧٨). فكان الصهاينة الاشكيناز يتصرفون من موقف القيادي الموجه والمهيم، فكرا وتنظيماً.

لقد أدى الاستياء السفاردي من الهيمنة الاشكينازية الى انضمام الصهاينة السفارد الى الحركة السفاردية، فأثناء الاجتماع الذي عقده المجلس الاتحادي الصهيوني في بلغراد في تموز/يوليو ١٩٢٤، وحضره (١٧) مندوباً من السفارد، ووجهوا انتقادا الى الصهاينة في زغرب وأتباعهم في سراييفو^(٧٩). وانسحبت جمعية الشباب اليهودي في سراييفو من التحالف الصهيوني^(٨٠).

وقد وصل الصراع بين الصهاينة، السفارد والاشكيناز، ذروته سنة ١٩٢٤، عندما طالب السفارد في سراييفو بتمثيل سفاردي أكبر في المنظمة المحلية المشتركة بين الطرفين، والمسماة (الجمعية القومية اليهودية The Jewish Nationalist Society)، وفي كادر جريدتها، (الوعي اليهودي Jewish Consciousness)، إذ رفضت هذه الجمعية طلب عضوية قدمه ثلاثمائة من السفارد، الذين قاموا بمصادرة ممتلكات الجمعية وأوراقها، وتغيير اسمها الى (المنظمة الصهيونية المحلية في سراييفو Sarajevo Local Zionist Organization)، وقد

(73) Ana Ćirić Pavlović, "Sephardi Pride: Jewish Associational Networks and Ethnic Modernity in Interwar Sarajevo", M.A (unpublished), Submitted to Central European University History Department, Budapest, 2014, p. 31.

(74) Oparnica, Op. Cit., p. 139.

(75) Jurlina, Op. Cit., p. 80.

(76) Freidenreich, Sephardim and Ashkenazim In Inter-war Yugoslavia, Op. Cit., pp. 63-64.

(77) Loker, Op. Cit., p. 175.

(78) Grill, Op. Cit., p. 179.

(79) Pavlović, Op. Cit., p. 35.

(80) Loker, Op. Cit., p. 175.

نال فعلهم هذا استحسان وتأييد غالبية السفارد في سراييفو، ومن جهتهم، قام الصهاينة الاشكيناز، ومعهم بعض الصهاينة السفارد وبدعم من صهاينة زغرب بتأسيس (النادي اليهودي The Jewish Club) في سراييفو، واصر كل طرف صحيفته الخاصة به، فكانت صحيفة (الحياة اليهودية Jewish life) سفاردية، بينما كانت صحيفة (Jewish National Consciousness) أشكنازية، ونشر فيهما الجانبان مقالات ضد بعضهما البعض^(٨١).

وبذل السفارد نشاطاً مكثفاً في توحيد جهودهم وتنظيم انفسهم. إذ شهدت سنة ١٩٢٥، تأسيس منظمة اكااديمية للطلاب السفارد على غرار جمعية اسبيرانزا التي اسست سابقاً في فيينا، وحملت المسمى نفسه^(٨٢). كما تم تأسيس (منظمة بلغراد لليهود السفارد Belgrade Organization of Sephardic Jews)، التابعة ل (الاتحاد العالمي لليهود السفارد Universal Confederation of Sephardic Jews)، الذي تم تاسيسه في السنة ذاتها، وكان للسفارد اليوغوسلاف دوراً مهماً في تشكيل هذا الاتحاد العالمي، الذي حدد هدفه في رفع المستوى الفكري، والقومي والديني لليهود السفارد واليهود الشرقيين كلهم، وبالتعاون مع المنظمة الصهيونية العالمية، مطالبينها بالحفاظ على مصالح السفارد القاطنين في فلسطين، وتحقيق العدالة والمساواة في التعامل معهم، فضلا عن ذلك، فقد اكدوا على الحفاظ على سماتهم الخاصة وطقوسهم وتقاليدهم، التي تميزهم عن إقرانهم الأشكناز^(٨٣). ومثلما ارتبط الاشكيناز بمنظمة عالمية المتمثلة بالصهيونية، فقد ارتبط السفارد بالاتحاد العالمي لليهود السفارد، من باب احداث نوع من التوازن والضغط.

أخيراً، توصل الطرفان المتعارضان، السفارد والاشكيناز، سنة ١٩٢٨، إلى اتفاق تسوية بينهما، تم بموجبه تشكيل هيئة مشتركة، وصحيفة صهيونية- سفاردية مشتركة، (الصوت اليهودي Jevrejski glas)^(٨٤). كما تم التوصل إلى اتفاق تسوية بين منظمة بلغراد للسفارد والالاتحاد الصهيوني اليوغوسلافي، عندما تم تخصيص (٢٠٪) من العائدات التي يجمعها يهود يوغوسلافيا لمساعدة المستعمرات السفاردية في فلسطين^(٨٥). ان هذا الاتفاق المشترك قد اظهر مدى رجاحة وانتشار الفكر الصهيوني بين اليهود اليوغوسلاف.

كما واجهت الحركة الصهيونية تحديات اخرى، في عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، تمثلت باليهود اليوغوسلاف اليساريين، الذين تبنا الفكر الشيوعي، وانتقدوا الحركة الصهيونية بأنها فكرة قديمة عفى عليها

(81) Pavlović, Op. Cit., pp. 36- 37.

(82) Krinka Vidaković-Petrov, "The Ashkenazi-Sephardi Dialogue in Yugoslavia 1918-1941",. In : Andrzej Kałny, Izabela Olszewska, Aleksandra Twardowska (edt), Ashkenazim and Sephardim: A European Perspective, Peter lang, Frankfurt, 2013, p. 31.

(83) Freidenreich, Sephardim and Ashkenazim In Inter-war Yugoslavia, Op. Cit., p. 149.

(84) Kragujevac, Op. Cit., p. 56.

(85) Freidenreich, Sephardim and Ashkenazim In Inter-war Yugoslavia, Op. Cit., pp. 149-150.

الزمن^(٨٦). وأسسوا سنة ١٩٣١ في يوغسلافيا فرع تباع لمنظمة (هاشومير هاتسيراير Hashomer Hatzair) (الحارس الشاب)^(٨٧)، وهي منظمة صهيونية عالمية راديكالية اشتراكية ماركسية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ظهر اتباع الصهيونية التصحيحية^(٨٨)، الذين أسسوا سنة ١٩٣٣، في منطقة فوفودينا شمال صربيا، منظمة حملت اسم (جابو تنسكي) مؤسس الصهيونية التصحيحية، التي تدعو الى استخدام القوة في انشاء دولة يهودية على ضفتي نهر الاردن، وهاجموا الحركة الصهيونية واساليبها السياسية والدبلوماسية في تحقيق اهدافها^(٨٩).

لقد دعمت الغالبية العظمى من اليهود اليوغوسلاف الحركة الصهيونية، اذ وصل مجموع اتباعها سنة ١٩٣٩ الى ما يقارب ١٩٣٩ (١٠,٢٣٣)، مما يعني أن (١ من كل ٧) يهود كانوا ينتمون رسمياً إلى الصهاينة عشية الحرب العالمية الثانية^(٩٠). إلا أن الكثيرين منهم كان يتعامل مع قومية الشتات على إنها حقيقة واقعة ومرضية لهم، على عكس الأهداف الصهيونية المرهونة بظروف المستقبل، الامر الذي يفسر قلة من هاجر من يهود يوغسلافيا الى فلسطين، إذ تراوح عددهم ما بين (٨٠٠ إلى ١١٠٠) صهيوني فقط، طوال عقدي العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، وكان غالبيتهم من الشباب السفارد، وبدوافع اقتصادية أكثر منها سياسية، وقد استقر البعض في فلسطين، بينما ذهب آخرون إلى بلدان أوروبا وأمريكا اللاتينية، ومن جهة أخرى، كان ابرز ما فعله اليهود اليوغوسلاف طوال عقد الثلاثينيات، هو مساعدة اليهود غير اليوغوسلاف في الهجرة إلى فلسطين، لاسيما الفارين من الحكم النازي، إذ مر ما يقارب (١٠,٠٠٠ _ ٤٠,٠٠٠) لاجئ من ألمانيا عبر يوغسلافيا طوال الثلاثينيات من القرن العشرين، بموافقة الحكومة اليوغسلافية وتعاونها^(٩١). لقد تبنى معم اليهود اليوغوسلاف الفكر الصهيوني، لكن مع تغليب قومية الشتات على حساب الهجرة الى فلسطين.

الخاتمة

على الرغم من ان دولة واحدة كانت تضمهم، هي الدولة اليوغسلافية، وتمثلهم مؤسسة دينية واحدة هي اتحاد الطوائف الدينية اليهودية، فقد عاش يهود يوغسلافيا بين الحربين العالميتين، منفصلين اجتماعياً، بين سفارد

(86) Anita Fiket, Op. Cit., p. 42.

(٨٧) هاشومير هاتسيراير، منظمة صهيونية عالمية اشتراكية شبابية أسست سنة ١٩١٣ في بولندا، تدمج بين الاعمال الكشفية والتربوية من اجل الهجرة الى فلسطين، وغدت حزباً سياسياً سنة ١٩٤٨، ينظر:

أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات، الصهيونية ترجمة: أحمد بركات العجرمي، عمان، ١٩٨٨، ص ١٦٠.

(٨٨) الصهيونية التصحيحية، هي حدى تيارات الصهيونية السياسية والتي ظهرت داخل المنظمة الصهيونية سنة ١٩٢٣، ولعبت دوراً في محاولة لقامة الدولة اليهودية على ضفتي نهر الأردن، وانفصلت الصهيونية التصحيحية على المنظمة الصهيونية وأسست المنظمة الصهيونية الجديدة سنة ١٩٣٥، وارتبطت بشخصية مؤسسها فالاديمير زنيف جابوتنسكي احد رموز التطرف الصهيوني، ولعب دوراً في تكوين الكيان الصهيوني، ينظر:

مسعودة بلحاج، الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين ١٩٢٥-١٩٤٨، (رسالة ماجستير) مقدمة الى مجلس جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٨/١٢/٢٠، ص ص ٢٥-٣٦.

(89) Freidenreich, The Jews of Yugoslavia: A Quest for Community, Op. Cit., p.157.

(90) Ibid, p.157.

(91) Vidaković-Petrov, Op. Cit., pp. 246-247.

واشكيناز، كل يعتر بما عنده ويرى في نفسه الافضلية على نظيره، وذلك بسبب اختلاف تجاربهم التاريخية والثقافية والاجتماعية، فضلا عن الاختلافات اللغوية والمذهبية-الدينية.

يدل تاسيس اليهود اليوغسلاف للعديد من الجمعيات الخيرية والانسانية والثقافية، على قوة التكاتف والتعاون الاجتماعي بينهم، الا انها كانت جمعيات طائفية تقدم الخدمات لطوائفهاغلبا، فالسفارد لهم جمعياتهم وللاشكيناز جمعياتهم، فهم متكاتفين اجتماعياً ولكن داخل طوائفهم.

كان معظم اليهود اليوغسلاف يعيشون في المدن، الامر الذي انعكس على حياتهم الاقتصادية ولاسيما الاشكيناز، فكانوا الافضل اقتصاداً من نظائره السفارد، كما وفر لهم العيش في المدن تحقيق زيادة نسبية في عدد المتعلمين لديهم.

لقد انعكس انقسام يهود يوغسلافيا اجتماعيا، الى سفارد واشكيناز، سلباً على نشاطهم السياسي، إذ ادى ذلك الى تبنيهم نمطين من الفكر القومي اليهودي. فعلى الرغم من إن كلاهما ينادي بالقومية اليهودية، فقد اختلفا في مقوماتها وطرق تحقيقها، فالاشكيناز من اتباع الفكر الصهيوني مع وطن قومي لليهود في فلسطين، واعتماد اللغة (العبرية) لغة يهودية موحدة، والسفارد مع قومية يهودية قوامها الشخصية السفاردية وتعتمد لغة (اللادينو)، وتكون حيث يعيشون في الشتات وليس شرطاً في فلسطين.

كان الأشكيناز أكثر نشاطاً في الحركة الصهيونية في يوغوسلافيا من السفارديم. واستطاعوا من خلال سيطرتهم على الاتحاد الصهيوني، القوة الأكثر تنظيماً داخل المجتمع اليهودي في يوغوسلافيا ككل بين الحربين العالميتين، من السيطرة على إدارة اليلديات اليهودية المحلية كافة، واتحاد الطوائف الدينية اليهودية، وحركة الشباب اليهودي، بالإضافة إلى احتكارهم للصحافة اليهودية.

لقد اجتذبت الحركة الصهيونية مؤيديها في المقام الأول من الطبقة الوسطى، سواء من السفارديم أو الأشكيناز، بينما كانت الطبقات الثرية من الصناعيين والمصرفيين، تميل إلى تفضيل الاندماج بالمجتمع اليوغسلافي.

مع مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين، تبنى غالبية اليهود اليوغسلاف، السفارد والاشكيناز، الفكر الصهيوني، لكن مع تغليب فكرة قومية الشتات على حساب الهجرة الى فلسطين، ويدل على ذلك قلة من هاجر منهم الى فلسطين أو استقر فيها، إذ اكمل قسم منهم هجرته من فلسطين الى مناطق اخرى في العالم، وإذا كان السفارد قد اصبحوا صهاينة تأثراً بالاشكيناز الصهاينة، فأن الأخيرين غدوا من انصار قومية الشتات التي ينادي بها السفارد.

المصادر

- ١- بلحاج ، مسعودة ، الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين ١٩٢٥-١٩٤٨، (رسالة ماجستير) مقدمة الى مجلس جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٨\٢٠١٩.
- ٢- البهنسي، احمد، " ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليبديش اليهودية"، مجلة القرآن الكريم والاستشراق المعاصر، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، فرع بيروت، العدد الخامس، السنة الثانية ١٤٤١ هـ - شتاء ٢٠٢٠.
- ٣- تلمي، أفرايم ومناحيم ، معجم المصطلحات، الصهيونية ترجمة: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل، عمان، ١٩٨٨.
- ٤- سوسة، احمد، ابحاث في اليهودية والصهيونية، دار الامل للنشر والتوزيع، اربد، ٢٠٠٣.
- ٥- عرابي، رجا عبد الحميد، سفر التاريخ اليهودي، اليهود، تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، والحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، ط٢، دمشق، ٢٠٠٤.
- ٦- كيسنلر، آرثر، القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة احمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١.
- ٧- المسيري، عبد الوهاب، من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ اسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، ط٤، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ٨- -----، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج ١ - ٨، مطبعة الشروق، القاهرة، ١٩٩٩.
- 9- Birri-Tomovska, Kristina, Jews of Yugoslavia, 1918-1941 a history of Macedoni Sephards, Peter Lang AG, International Academic Publishers, Bern 2012.
- 10- Bukovec, Predrag, "East and South-East European Jews in the 19th and 20th Centuries", EGO, European History Online, avillable at: <https://db.info/1036301583/34>.
- 11- Dobrovšak, Ljiljana, "Članci o Židovima iz Bosne i Hercegovine u Zagrebačkom Cionističkom Časopisu Židov od 1917 do 1941", Vol 7, No 4(21), Dobrovšak, (2022).
- 12- Fiket, Anita, " Cionizam u Hrvatskoj" Diplomski Rad, Filozofski Fakultet u Zagrebu Odsjek za Hungarologiju, Turkologiju i Judaistiku Katadera za Judaistiku, Zagreb, 2019.
- 13- Freidenreich, Harriet "Sephardim and Ashkenazim In Inter-war Yugoslavia: Toward Jewish Nationalizm", American Acadmey for Jewish Research, VOL, 44, 1977.
- 14- Freidenreich, Harriet Pass The Jews of Yugoslavia: A Quest for Community, Philadelphia: The Jewish Publication Society of America., 1979.
- 15- Goldstien, Ivo, Zagrebačka židouska općina od osnutka do 1941, in: Ivo Goldstein, Mihael Sobolevski (edt), Dva stoljea povijesti i kulture Židova u Zagrebu i Hrvatskoj, Židovska općina, Zagreb, 1998.
- 16- Gordiejew, Paul Bengamin, Voices of Yugoslav Jewry, State University of New York Press, Albany, New York, 1999.
- 17- Grill ,Tobias (Edt), Jews and Germans in Eastern Europe: Shared and comparative Histories, CPI books GmbH, Leck, Berlin/Boston, 2018.
- 18- Ivanković, Mladenka, "Jews and Yugoslavia 1918–1953" In: Dušan T. Bataković (Edit), Minorities in the Balkans, State Policy and Interethnic Relations (1804–2004), Institute For Balkan Studies, Serbian Academy of Sciences and Arts, Belgrade, 2011.
- 19- K, James, Antiquity and the Byzantine Empire, Cambridge University Press, First published, United States of America, 2014.

- 20- Kerkkänen, Ari, Yugoslav Jewry, Aspects of Post-World War II and Post-Yugoslav Developments, Institute for Asian and African Studies, Helsinki, 2001.
- 21- Kolar-Dimitrijević, Mira, " Prvo dobrotvorno društvo Humanitaetsverein u Zagrebu: u povodu stopedesete obljetnice (1846.-1996.)", In: Ivo Goldstein, Mihael Sobolevski (Edit), Dva Stoljeca Povjesti i Kulture Židova u Zagrebu i Hrvatskoj, Židovska općina Zagreb, 1998.
- 22- Koncewicz-Dziduch, Edyta Sephardi Jews in Bosnia and Herzegovina– Tradition and the Present, in: Teresa Obolevitch and Józef Bremer (Edt), The Influence of Jewish Culture on The Intellectual Heritage of Central and Eastern Europe, Wydawnictwo WAM, Kraków 2011.
- 23- Loker, Cvi, "Zaćeci i razvoj cionizma u južnoslavenskim krajevima", in: Ivo Goldstein, Mihael Sobolevski (Edit), Dva Stoljeca Povjesti i Kulture Židova u Zagrebu i Hrvatskoj, Židovska Općina Zagreb, 1998.
- 24- Oparnica, Zeljka, Sephardi Politics in the Balkans 1900–1940, (unpuplished) Ph.D, Department of History, Classics and Archaeology Birkbeck, University of London, London, 2022.
- 25- Pavlović, Ana Ćirić, "Sephardi Pride: Jewish Associational Networks and Ethnic Modernity in Interwar Sarajevo", M.A (unpublished), Submitted to Central European University History Department, Budapest, 2014.
- 26- Portal, Roger The Slave, London 1969.
- 27- Rock, Jonna, Intergenerational Memory and Language of the Sarajevo Sephardim, Humboldt University of Berlin, Berlin, 2019.
- 28- Simović (Kragujevac), Ivana Vučina, "The Sephardim and Ashkenazim in Sarajevo: From social, cultural and linguistic divergence to convergence", transversal Zeitschrift des Centrum für Iudische Studien, Centrum für Iudische Studien der Karl-Franzens-Universitiit Graz, 13. Jahrgang 2012.
- 29- Tullia and Catalan (Edit), The Jews and the Nation-States of Southeastern Europe from the 19th Century to the Great Depressio: Combining Viewpoints on a Controversial Story, Cambridge Scholars Publishing, Newcastle, 2016.
- 30- Vidaković-Petrov, Krinka, "The Ashkenazi-Sephardi Dialogue in Yugoslavia 1918- 1941",. In : Andrzej Kątny, Izabela Olszewska, Aleksandra Twardowska (edt), Ashkenazim and Sephardim: A European Perspective, Peter lang, Frankfurt, 2013.
- 31- Vidaković-Petrov, "Jewish Identity in Yugoslavia Before and After the Holocaust," Institute of Literature and Arts, Colloquia Balkanica, Vol 7, Belgrade , 2021, https://www.academia.edu/46922941/Jewish_Identity_in_Yugoslavia_Before_and_After_the_Holocaust.
- 32- Virtual Jewish World: Yugoslavia, Available at : <https://www.jewishvirtuallibrary.org/yugoslavia>
- 33- Winter, Jelana Zlatković, "Dijaspora I Židovi Napodručju jugoslavije", Centar za Istraživanje migracija i narodnosti, Migracijsketeme, 3 (1987), 2, Zagreb, 1987.
- 34- Zakon O'Verskoj Zajednici Jevreja . available at: <https://jevrejskadigitalnabiblioteka.rs/bitstream/id/5515/ZakonOVerskojZajedniciJevrejaOCR.pdf> .